وهذا اضر شئ والاسلاد اوضح من ان تشرح قوله تعالى بيدك الخير لم يعطف الشر
على ما ولع به المجبرة ومثله الحديث القدسي يقول الله يا آدم فيقول لبيك وسعديك
والخير في يديك الحديث اخرجه البخاري ومسلم وغيرهما وورد احاديث في هذا المعنى
كثيرة وفي معناه حديث الخير كله بيديك والشر ليس اليك كما في مسلم وغيره
بل في هذا الحديث زيادة تنفي الشر عنه وهذا هو حسن الثناء على الله لا ما عليه المجبرة
بناء على اغترارا بما افتروه من قولهم ان كل كائن بخلق الله وبارادته وفي الكائنات
قبيح فكل قبيح بخلقه وارادته وهذا مع شمول قدرته تعالى للكل حكمه لكن لا
يلزم من القدرة الوقوع لان الحكمة مانعة وهذا حيث اريد بالخير والشر
الحكمة ومعانيها كقولنا الزنا شر والحد عليه خير اما لو اريد ما يولم ويسر عنه
النفوس انعكس الحكم في المثالين لكن المفهوم من الاطلاق القرآني والنبوي
هو الاول واما الثاني فلا يطلق عليه الا مقيدا بموافقة الشهوة والنفار واما
الحسن والقبح فمختصان بالاطلاق الاول ومطلقهما باعتبار الثاني مجاز في
اللغة او واضع لبدعة لفظا من عنده فاحفظ هذا فانه محل مغالطة للذين
غرهم في دينهم ما كانوا يفترون واما التقدير فان الله قدر الخير والشر
من فعله وفعل العباد لان التقدير تابع للعلم التابع للمعلوم لا الاختيار للقهار
البر او العبد فقد تغالط المجبرة به وقد سفر عنه المعتزلة وكلاهما غير مصيب
وقد طولنا البحث ونشرناه في عدة مواضع لانه من اهم الابحاث والى الله
المنتهى قوله ويحذركم الله نفسه اي يحذركم ان تفعلوا فعلا يقتضي حكمته
معاقبتكم عليه فانه لا عبث ذلك لولا انه يقتضي الحكمة ولذا قال والله رؤوف
بالعباد اي هذا التحذير ناشئ عن الرافة وفي معناه واعوذ بك منك اي
اعوذ برحمتك وما ذكر من العفو به يقتضي حكمتك او ما يؤدي الى ذلك
وفيه ادحاض لكلام المجبرة نفاة الحسن والقبح قوله تعالى ان كنتم تحبون

فاتبعوني

فاتبعوني يحببكم الله فيها اوضح دليل ان الحق مقصور على اتباعه صلى الله عليه وسلم فيا حسرتاه
جهلة المتصوفة الذين زعموا انه اتاهم شياطينهم الذين قلدوهم ان اتباعهم لهم
يغنيهم من دون اختصاص واقتصار على الآثار النبوية ولا حاجة بنا الى تفصيل
جهالاتهم فانه اذا اتخذ الحق كان ما عداه باطلا وقد يلبسون ويقولون ان
ذلك موافق للانسان اعني من تقي فيه نزعة حيا فيعال وكيف حلت حقيقة وشرعه
وصيغهم في الجمع بينهما وهل يعلم الشيء المتحد الى نفسه وغير نفسه ويجمع بينه وبين
نفسه وكلهم بين مستضعف وشيطان يشتركون في الوبال كما قص الله لنا
من جدال المستضعفين والمتبعين اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا قوله
تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها
من بعض في معناه حديث ان الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيرهم في
الجاهلية خيرهم في الاسلام اذا فقهوا وحاصله ان تصيير واصطفائه للخير وكان
الحكمة بكرم من راد قربه عند ربه ان يزيد في هدايته ذويه كما ورد ان آل محمد
لا تفارقونه حتى يردوا عليه الحوض ولا يخالف ما ذكرنا ان اليهود اشقى خلق الله
وهم ابناء انبياء بني اسرائيل لان ذكر كما وارد آدم وهو مصطفى الله وذكر
انها ازدادوا عظمت النعمة وقابلها المنعم عليه بخلاف موجبها وطغى شره لعنه الله وغضب
عليه فشقي هو ومن تفرع عنه الا ترى ان الشياطين شقوا بشقاء ابليس وهذا
الامر الكلي لا ينافي ما لبعض افراد الفرع فتلك ايضا الجملة كمؤمن آل فرعون وغيره من
الاتقياء وعكسه كقارون وهذه التمشية صعبة على اصول المعتزلة حين لم
يجعلوا عن الواقع من الهداية داخلا تحت الامكان قوله تعالى اذ قالت امراة
عمران ظاهره انها نهاية انها لم تقصد الذكر بخصوصه وعادته ان يكون الواقع
في زمنهم تحرير الغلمان والاقتصار على عمارة المسجد بالعبادة والخدمة صحيح
في النساء ويفعل كل ما يليق به ولذا طلبت لها زيادة عناية من ربها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)